kbira شجرة كبيرة ، ولم تبق التاء المفتوح ما قبلها إلّا عند الاتصال بمضاف اليه ، والتراكيب الإضافية من التراكيب التي تحتفظ بالعناصر اللغوية القديمة ، مثال ذلك في العبرية : Yaldat möšše وفي الآرامية : malkat hōm «ملكتهم» ، وفي العربية الحديثة : «جنية البحر» ، «وشجرة الجميز» . كما بقيت هذه التاء في الآرامية قبل أداة التعريف التي تلحق آخر الإسم مثل Šappirtā بمعنى «الجميلة» [1] .

لكنّ السؤال الذي يفرض نفسه ، هو : هل عوّض العرب التاء المحذوفة بما سمّوه بـ «هاء السكت» ، أم أنهم لم يعوّضوا : المحذوف بأيّ شيء؟

رأى الدكتور رمضان عبد التواب أنّهم قد أتوا بهاء السكت ، إذ من الملاحظ أنّ قولنا إنّ التاء تقلب هاء ، إنّما هو بالنظر إلى النتيجة النهائية ، وإلا فإنّه لا توجد علاقة صوتية بين التاء والهاء ، وإنّما تطور المسألة ان التاء سقطت حين الوقف على المؤنّث فبقي المقطع السابق عليها مفتوحاً ذا حركة قصيرة . وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربية في أواخر الكلمات ، فتتجنّبه بإغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت [2] .

---

(١) رمضان عبد التواب ، ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة ، ينظر كتاب البلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث لأبي البركات بن الأنباري ، ص : ٤٤ .

(٢) المرجع نفسه ، ص : ٤٣ .